**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد : فهذه**

**الحلقة الثامنة والثلاثون بعد المأتين في موضوع (الحفيظ) والتي هي بعنوان: \* حفظ الأمن الفكري بين الواجب والضرورة :**

**المطلب الثاني: كيفية التحصين العقدي: -تلقِّي العلم عن العلماء الربَّانيين، وإرجاع المسائل المشكلة إليهم ليحلُّوها ويوضِّحوا ما أَبهم على صاحبها، فلا يستعجل في قبول فِكرة أطلقها من لا يُؤْمَنُ فكره، ولا يُبقي تلك الشُّبهة في صدره حتَّى تَعظُم، بلْ ينبغي عليه أَن يضبط نفسه بالرجوع للراسخين مِنْ أهل العلم، فإنّ الله تعالى يقول: {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}[النحل:43]، وذلك لأنَّ هذا العلم دين يدين به العَبد لربَّه ويلقَاه به إذا ماتَ عليه، ولهذا قال الإمام ­**

**البناء الذاتي بمعرفة مصادر التَّلقي، ومناهج الاستدلال الصحيحة، ومَلء القلب بنور الوحي من الكتاب والسنَّة، مع ملازمة إجماع أهل السنَّة والجماعة، فإنَّ هذه المصادر عاصمةٌ من قاصمة الوقوع في الخطأ والانحراف والزلل، وسببٌ أكيد لسدِّ باب الشُبهات المظلمات، وذلك \_بعونه تعالى\_ مساعدٌ لحماية العقل المسلم من مُضلاَّت الفتن. قال أبو عثمان النيسابوري: "من أمرَّ السُّنَّة على نفسه قولًا وفعلًا نطق بالحكمة، ومن أمرَّ الهوى على نفسه قولًا وفعلًا نطق بالبدعة، لأنَّ الله تعالى يقول: {وإن تطيعوه تهتدوا}[النور:54]، ومن ذلك إرجاع المجمل إلى المبيَّن، والمطلق إلى المقيَّد، والمؤوَّل إلى الظاهر، والجمع بين الأدلَّة التي ظاهرها التعارض، بالرجوع لكتب أهل العلم، واستقاء معاني الألفاظ من العلماء الربَّانيين، وكذا بردّ المتشابه إلى المحكم. وقد روت عائشة -رضي الله عنها- أنَّ رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- قرأ: {هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ}[آل عمران:7]، ثم قال -صلَّى الله عليه وسلَّم-:**

**(فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه، فأولئك الذين سمَّى الله، فاحذروهم).**

**-التعلُّق بكتاب الله قراءةً وفقهًا وتدبُّرًا وعملًا، ولو أقبل الخلق على كتاب الله والانتهاج بنهجه، لأجارهم -سبحانه- من الفتن، فالقرآن شفاء لما في الصدور، ومن يُعرض عنه فسيصيبه من العذاب بقدر ابتعاده عنه، ورضي الله عن ابن عبَّاس إذ قال: "من قرأ القرآن فاتَّبع ما فيه هداه الله من الضَّلالة في الدنيا، ووقاه يوم القيامة الحساب".**

**-إصلاح القلب ومجاهدته، ومن حاول ذلك وَجدَّ واجتهد في تحصيله،**

**فليبشر بالهداية واليقين، فاللَّه تعالى يقول: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ}[العنكبوت:69].**

**معرفة مقاصد الشريعة، ومرامي الدِّين الإسلامي، لأنَّها تمنح المسلم قوَّة منهجيَّة كبيرة، ولقاحًا ضدَّ الانحرافات**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**